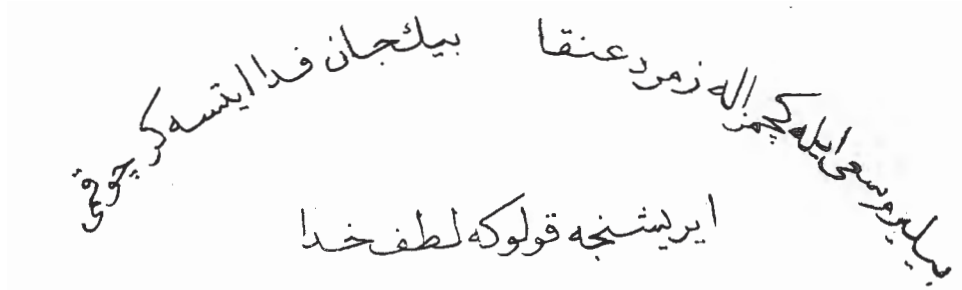

الزمرد العنقاء

« الزمرد العنقاء »

مجمع شموس الاسرار الربانية مخزن الاوراد الخالدية لم يكد يوجد امثاله اعتنى بنشره حسبة لله تعالى واحد من المخلصين فى محبة السادات الكرام قدس الله اسرارهم وشكر سعيه وجعله فى زمرة الخادمين للعلم والدين وحشره وايّاناً تحت لواء سيّد الشّافعين عليه وعلى اله وصحبه الصلوة واكمل السلام

اَلرِّسَالَةُ الْمَدَنِيَّةُ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل قلوب عرفائه معادن اسراره ، وصدور ضمائر اوليائه مظاهر انواره ، واخرجهم عن مضايق الجهل والغباوة الى مفازة العلم والدراية ، وشرفهم بحصول الاطمينان لنفوسهم ، والصلوة والسلام على حبيبه مركز دائرة الوجود ، ومعدن اسرار المعبود ، محمد صلى الله عليه وسلم ، وعلى آله واصحابه الكرام ، اللهم يا مفيض الخيرات ، ويا مانح البركات ، ارزقه المقام المحمود ، واللواء المقصود ، والحوض المورود ، والفضل الموعود ، وارفع درجاته فى الدنيا بابقاء شريعته

قوله واله يقال آل الشخص من يؤل اليه اذ للشخص قال النحويون يؤل اليه اما بحسب النسب او بحسب واعلاه
النسبة اما الاول فهم الذين حرم عليه الصدقة الصورية فى الشريعة المحمدية صلى الله عليه وسلم وهو بنو هاشم
وبنو المطلب عند بعض الائمة وبنو هاشم فقط عند البعض واما الثانى فهم العلماء ان كانت النسبة بحسب الكمال
الصورى اعنى العلم التشريعى والاولياء والحكماء المشاهدون ان كانت النسبة بحسب الكمال الحقيقى اعنى علم
الحقيقة والتصوف كلاهما حرم على الاول الصدقة الصورية حرم على الثانى الصدقة المعنوية اعنى تقليد
الغير فى العلوم والمعارف

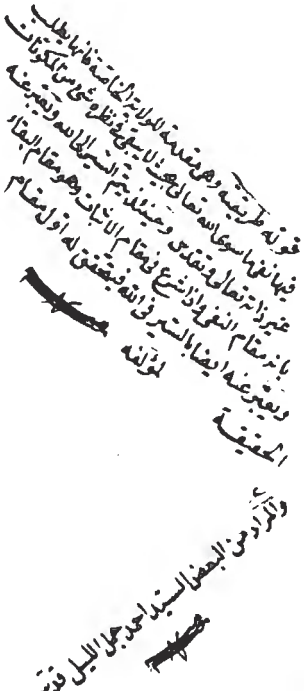

واعلاء طريقته وحقيقته وفي الاخرة بشفاعته
للانام وبعد فيقول العبد الضعيف المحتاج
الى عناية الملك الغني نعمة الله بن محمد لما كان علم
الاخلاق والتصوف من اشرف العلوم لكون
معلوماته اشرف المعلومات وكان بعض اخواني
من فضلاء المدينة المنورة ملتمساً لتأليفنا فيه
رسالة مشتملة على المقدمة والمعارف اللدنية
والاسرار الربانية والمواضع المألوفة عند العارفين
وكان بعض الناس يحومون حول طريقة الشيخ المشهور
بالنقشبند قدس سره وينسبون اليه ما ليس في طريقته
ويأخذون كلامه ويرسلون مرامه رأيت في نفسي
الاجتراء على الاقدام والتصدي على حل المغلقات
ودفع المحدثات المنكرات الصادرة من مشايخ الوقت
واخذت بالسعاف مرام اخي السيد احمد المدني الملقب
بجمل الليل على قدر ما يقتضيه الحال وسعة المجال
ورتبته على مقدمة ومعارف وجعلته تحفة ونزهة
وصفاء لمن نشر الخير والاحسان وبسط الامن
والامان وقلع الفساد بقطع اعناق الكفار عند
وصولهم الى اعماق الاملاك وفرج المغمومين من هجوم
الكفار والفجار الطالحين المفهورين وقام بتقوية الدين
في زمان ضعفه وفتور السلطان سليم خان بن مصطفى خان

قوله طريقته وهو مقدمة الولاية الخاصة فانها بطلب
فيها فناء ما سوى الله تعالى وتفرد ومحبته بحيث لا يبقى في نظره شيء من الكونين
غير ذاته تعالى وتقدس ومحبته بحيث لا يبقى في نظره شيء من الكونين
بل مقام الفرق والاشتغال فيه بالله تعالى والتبري عما سواه
ويعبر عنه ايضا بالسير في الله ويحقق له اولا مقام
الصفية
ثم
مقام
الكرامة
وهو
مقام
البقاء

بن احمد خان، اعزّ الله الاسلام والمسلمين بدوام
دولته وبقائه وخلّد شموس سلطنته نائية بعيدة
عن الزوال واقمار دولته ثابتة على الكمال ما ثبت الفناء
في الله والبقاء بالله في اللطائف الخمسة الامرية او السبعة
او العشرة، اللهم انصر اولياءه وامدد ظلال رأفته على
كافة الانام، وسميته بالرسالة المدنية اما المقدمة
ففي تصحيح عقيدة السالك على وفق معتقدات اهل السنة
والجماعة وبيان بعض شروط السلوك من رعاية الآداب
اللازمة له حيث لا يخفى كشوفه وواردته بدونها
وان طار على الهواء بل هو استدراج له حينئذ عياذاً
بالله فلا بد له من اثبات واجب الوجود بالبراهين القطعية
مثل برهان التطبيق والبرهان السلمي والعرشي وغيرها
حتى يكون الايمان الشهودي سهل الحصول وسهل
الوصول الى مرتبة الحق اليقين واثبات وحدانيته
تعالى بثلث وحدات فهو اما بحصر وجوب الوجود
او بحصر الخالقية او بحصر المعبودية وقد يستدل
على الاول بانه لو تعدد الواجب لذاته لكان مجموعهما
ممكناً لاحتياجه الى كل واحد منهما فلا بد له من علة
فاعلية مستقلة وتلك العلة لا تكون نفس المجموع
ولا احدهما ولا غيرهما اما الاول فلاستحالة كون
الشيء فاعلاً لنفسه واما الثاني والثالث فلامتناع

الوحدات الثلثة

كون

كون الواجب معلولا لغيره فتأمل والثاني قد
اشير اليه في الاية وهي لو كان فيهما آلهة وقيل انه دليل
اقناعي لجواز ان يتفقا فلا يلزم الفساد ويمكن ان
يقال ان التعدد يستلزم امكان التخالف وعلى تقدير
التخالف اما ان يحصل مراد احدهما او كليهما او لا
يحصل شيء منهما والكل محال اما الاول فلاستلزامه
كون الاخر عاجزا فلا يكون خالقا وقد فرض انه خالق
هذا خلف واما الثاني فلاستلزامه اجتماع النقيضين
واما الثالث فلاستلزامه ارتفاع النقيضين والثالث
وهو حصر المعبودية فقد دل عليه الدلائل السمعية
وانعقد عليه الاجماع من الانبياء عليهم السلام وكلهم
دعوا المكلفين اولا الى هذا التوحيد ونهوهم
عن الاشتراك في العبادة قال الله تعالى اتعبدون
ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون وخلاصة دليل
توحيد الواجب انه لو تعدد الواجب لاشتراك افراده
في وجوب الوجود الذي هو غير خارج عن حقيقتها
فيجب ان يتمايز بخصوصية فيلزم التركيب المنافي
للوجوب في افراده وقال ابن كمونة ان هذا البرهان
ينتج استحالة وجود واجبين متشاركين في الماهية
ومن الجائز في العقل ان يكون في الوجود موجودان
ينحصر نوع كل منهما في شخصه ويكونان مشتركين

فی وجوب الوجود ویکون وجوب الوجود عرضیاً لها
کالوجود المطلق بالنسبة الی الوجودات الخاصة
فانه عرض عام بالنسبة الیها وقد تصدی الشارح
المحقق الدوانی فی شرحه للهیاکل فی الفصل الاول
من الهیکل الرابع لدفعه ای لدفع شبهة ابن کمونة
ولکن الفقیر قد طالعت شرح الهیاکل فلم اجد فیه
دواء یشفی العلیل لعدم بقائه سالما عن الورود وفی
هذا الاثناء ظهر لنا وجه الدفاع به بان مفهوم واجب
الوجود لا یخلو اما ان یکون فهمه عن نفس ذات کل
منهما ای من الموجودین المفروضین من دون اعتبار
حیثیة خارجة عنهما ای حیثیة کانت او مع اعتبار
تلک الحیثیة وکلا الشقین مستحیلان اما الثانی
فلما ثبت وقرر من ان کل ما لم یکن ذاته مجرد حیثیة
انتزاع الوجود والوجوب والفعلیة والتمام فهو
ممکن فی حد ذاته وناقص فی حریم نفسه فلا یلیق
لکونه الها اما الاول ای من دون اعتبار حیثیة
فلان مصداق حمل مفهوم واحد ومطابق صدقه
بالذات وبالجملة ما منه الحکایة بذلک المعنی وبحسبه
التعبیر عنه به مع قطع النظر عن ای حیثیة وای جهة
اخری کانت لا یمکن ان یکون حقایق متخالفة الذوات
متباینة المعانی غیر مشترکة فی ذاتی اصلا وظنی ان

من سلمت

مَن سَلِمَت فطرتُه التي فُطِر عليها عن الامراض المغيرة لها
من استقامتها يحكم بان الامور المتخالفة من حيث كونها
متخالفة بالاحيثية جامعةٍ فيها لايكون مصداقاً لحكم
واحدٍ ومحكياً عنها به نعم يجوز ذلك اذا كان تلك الامور
متماثلةً كالحكم على زيدٍ وعمروٍ بالانسانية من جهة
اشتراكهما في تمام الماهية لا من حيث عوارضهما
المختلفة المشخصة او كانت مشتركة في ذاتي من جهة
كونها كذلك كالحكم على الانسان والفرس بالحيوانية
من جهة اشتمالهما على تلك الحقيقة الجنسية او في عرضي
كالحكم على الثلج والعاج بالابيضية من جهة اتصافهما
بالبياض او كانت تلك الامور المتباينة متفقةً في امرٍ
خارج نسبي كالحكم على معقولات الممكنات بالوجود من
حيث انتسابها الى الوجود الحق جل عظمته عند من يجعل
وجود الممكنات امراً عقلياً انتزاعياً وموجوديتها باعتبار
نسبتها الى الوجود القائم بنفسه او كانت متفقةً في
مفهوم سلبي كالحكم على ما سوى الله تعالى بالامكان
لاشتراكها في سلب ضرورة الوجود والعدم لذواتها
واما ما سوى اشتباه تلك الوجوه التي ذكرناها من
الجهات الاتفاقية فلا يتصور الحكم فيها بامرٍ مشتركٍ
بلا جهةٍ جامعةٍ ذاتيةٍ او عرضيةٍ فاذا حكمنا على امورٍ
متباينة الذوات بحكمٍ واحدٍ بحسب مرتبة ذواتها

فى انفسها بلا انضمام امر آخر او اعتبار جهة اخرى
غير انفسها فلا بد هناك من مابه الاتفاق ومابه
الاختلاف اذ الذاتين فيها فيستدعى التركيب بحسب
جوهر الذات من امرين احدهما يجرى مجرى الجنس
او المادة والآخرى يجرى مجرى الفصل او الصورة والتركيب
باى وجه كان ينافى كون الشئ واجب الوجود بالذات
فافهم ولا تقصر فلا تكونن من القاصرين ويعتقد
بحدوث العالم بجميع اجزائه بطريق الايجاب الكلى
حدوثا زمانيا وهو مسبوقية الوجود بالعدم لا ذاتيا
كما ذهب اليه الفلاسفة من ارسطو واتباعه الى قدم
العقول والنفوس الفلكية والاجسام الفلكية بموادها
وصورها الجسمية والنوعية وباشخاصها واشكالها
واضوائها والعنصرية بموادها ومطلق صورها الجسمية
لا اشخاصها واما صورها النوعية فقيل بجنسها
فان صور خصوصية انواعها لا يجب ان يكون قديمة
والظاهر ان كلامهم قدمها بانواعها فالملزم لنا
اعتقاد حقية مذهبنا وبطلان مذهب الفلاسفة
كما ثبت بطلانه فى الكتب الكلامية فيعتقد ان العالم
بجميع اجزائه حادث والجزء الذى لا يتجزى ايضا حادث
لانه جزء للجسم وحدوثه ليستلزم حدوثه وعندنا تركيبه
من الجزء الذى لا يتجزى وعند الفلاسفة من الهيولى

والصورة

والصورة فذهب جمهور الحكماء الى ان الجسم الطبيعي
الذي عرف به في العلوم الحكمية اما ان يكون
مؤلفا من اجسام مختلفة كالحيوان او غير مختلفة
كالتبر واما ان يكون مفردا كالجسم المائي
واختلف اهل العالم فيه فذهب جمهور الحكماء الى
انه غير متالف من اجزاء بالفعل بل هو واحد في نفسه
كما هو عند الحس لكنه قابل لانقسامات غير متناهية
على معنى انه لا ينتهي القسمة الى حد فا بلا كالقسمة
وذهب قوم من القدماء واكثر المتكلمين من المحدثين
الى انه مؤلف من اجزاء موجودة بالفعل متناهية
غير قابلة للقسمة بوجه ما اصلا لا كسرا لصغره
ولا قطعا لصلابته ولا وهما لعجز الوهم عن تميز طرف
منه عن طرف آخر وذهب بعض القدماء والنظام
من متكلمي المعتزلة الى انه مؤلف من اجزاء موجودة
بالفعل غير متناهية ممتنعة الانقسام وذهب بعض
كمحمد الشهرستاني والرازي الى انه متصل واحد
في نفسه كما هو عند الحس لكنه قابل لانقسامات
متناهية وذهب ذي مقراطيس واصحابه الى انه
مركب من بسائط صغار متشابهة الطبع كل واحد
منها لا ينقسم فكابل وهما ونحوه وتالفها انما يكون
بالتماس والتجاور وذهب بعض القدماء الى انه

لا يكون ص

بحث مذهب النظام

بحث مذهب المتكلمين

مؤلف من اجزاء موجودة بالفعل متناهية قابلة
للانقسام كالخطوط فهذه ستة مذاهب واما القائلون
بتركب الاجسام من السطوح والسطوح من الخطوط
والخطوط من النقطة فمذهبهم راجع الى التركب من
الاجزاء المفردة اذ لا يقول عاقل بتركب الجسم منها
وهى اعراض فيرجع المذاهب الى اربعة ولا يعتقد
بقدم ممكن ما كما اعتقد به الفلاسفة فانه كفر
محض مؤد الى نفى الحشر كما قال به المولى محمد
بحر آبادى فى عنايت الشيخ لعقايد ملا جلال
الدوانى حين فسر اهل القبلة بقوله هم الذين
اتفقوا على ما هو من ضروريات الدين ثم قال
كحدوث العالم وحشر الاجساد وعلم الله تعالى
بالكليات والجزئيات وما اشبه ذلك فمن واظب
طول عمره على الطاعات باعتقاده قدم العالم
او نفى الحشر او نفى العلم بالجزئيات لا يكون من اهل
القبلة اى لا يكون مؤمنا بل يكون كافرا انتهى
فمن ادعى الولاية الخاصة والارشاد مع تحقق فرد
من هذه المعتقدات كما فى بعض اهل هذا الزمان
فامره فيح نعوذ بالله منه فلذا يجب على السالك ان
يصحح اعتقاده اولا ولا يجترء على السلوك بجهالته
الطبيعية كما فى اكثر طلاب هذا الوقت فان وصل

الى الكمال

الى الكمال بسبب التوجهات الجذبية حال كونه جاهلاً
لا يخلو من الذلة بسببه لان هذه الطريقة طريقة
الحقيقة التي ينكسر بيوت الشياطين فيها وفي
ضمنها اكثر المخوفات لزيادة عداوة الشياطين
ومردة الجن فلذا يقال هنا ما قاله المتنافي في شعر
كيف الوصول الى سعاد ودونها ، قلل الجمال ودونهن حتوف
الرجل حافية وما لي مركب ، والكف صفر والطريق مخوف
ويعتقد ان العالم قابل للفناء اي قابل للعدم الطاري
على الوجود يعني يقبل جميع اجزاء العالم الفناء ايجابا
كليا والحكماء يقولون برفعه لكن تحققه في ضمن
الايجاب للبعض مع السلب عن البعض واعلم انما
ثبت قدمه امتنع عدمه وبقابل هذه الجملة ما ثبت
حدوثه امكن عدمه الطاري والاخفاء في ان المراد
من الامتناع هنالك هو الامتناع النفس الامري
فيكون المراد من القبول والامكان النفس الامري
فتأمل ، ويعتقد ان النظر اي التفكر في معرفة الله
تعالى اي لاجل معرفته بالتصديق لوجوده ووجوبه
وصفاته الكاملة الثبوتية والسلبية بقدر الطاقة
البشرية واجب شرعاً لقوله تعالى انظروا ماذا
في السموات والارض ولقوله صلى الله عليه وسلم
حين نزل ان في خلق السموات والارض واختلاف

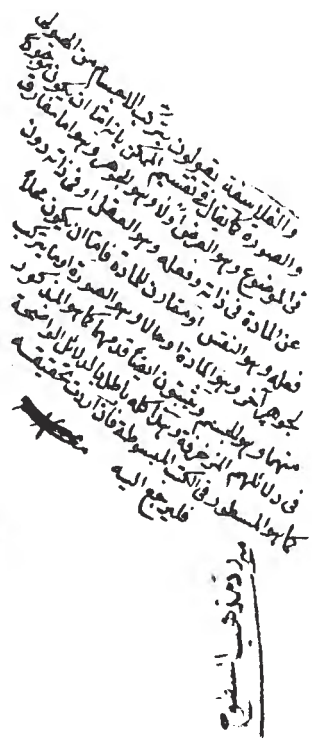

مؤلف من اجزاء موجودة بالفعل متناهية قابلة
للانقسام كالخطوط فهذه ستة مذاهب واما القائلون
بتركب الاجسام من السطوح والسطوح من الخطوط
والخطوط من النقطة فمذهبهم راجع الى التركب من
الاجزاء المفردة اذ لا يقول عاقل بتركب الجسم منها
وهي اعراض فيرجع المذاهب الى اربعة ولا يعتقد
بقدم ممكن ما كما اعتقد به الفلاسفة فانه كفر
محض مؤد الى نفي الحشر كما قال به المولى محمد
بحر آبادي في عنايات الشيخ لعقايد ملا جلال
الدواني حين فسر اهل القبلة بقوله هم الذين
اتفقوا على ما هو من ضروريات الدين ثم قال
كحدوث العالم وحشر الاجساد وعلم الله تعالى
بالكليات والجزئيات وما اشبه ذلك فمن واظب
طول عمره على الطاعات باعتقاده قدم العالم
او نفي الحشر او نفي العلم بالجزئيات لا يكون من اهل
القبلة اى لا يكون مؤمنا بل يكون كافرا انتهى
فمن ادعى الولاية الخاصة والارشاد مع تحقق فرد
من هذه المعتقدات كما في بعض اهل هذا الزمان
فامره فيه نعوذ بالله منه فلذا يجب على السالك ان
يصحح اعتقاده اولا ولا يجترء على السلوك بجهالته
الطبيعية كما في اكثر طلاب هذا الوقت فان وصل

الى الكمال

الى الكمال بسبب التوجهات الجذبية حال كونه جاهلاً
لا يخلو من الذلة بسببه لان هذه الطريقة طريقة
الحقيقة التي ينكسر بيوت الشياطين فيها وفي
ضمنها اكثر المخوفات لزيادة عداوة الشياطين
ومردة الجن فلذا يقال هنا ما قاله الشافعي في شعر
كيف الوصول الى سعاد ودونها * قلل الجبال ودونهن حتوف
الرجل حافية وما الى مركب * والكف صفر والطريق مخوف
ويعتقد ان العالم قابل للفناء اي قابل للعدم الطاري
على الوجود يعني يقبل جميع اجزاء العالم الفناء ايجاباً
كلياً والحكماء يقولون برفعه لكن تحققه في ضمن
الايجاب للبعض مع السلب عن البعض واعلم ان ما
ثبت قدمه امتنع عدمه وبقابل هذه الجملة ما ثبت
حدوثه امكن عدمه الطاري والاخفاء في ان المراد
من الامتناع هنا كه هو الامتناع النفس الامري
فيكون المراد من القبول والامكان النفس الامري
فتأمل * ويعتقد ان النظر اي التفكر في معرفة الله
تعالى اي لاجل معرفته بالتصديق لوجوده ووجوب
وصفاته الكاملة الثبوتية والسلبية بقدر الطاقة
البشرية واجب شرعاً لقوله تعالى انظروا ماذا
في السموات والارض ولقوله صلى الله عليه وسلم
حين نزل ان في خلق السموات والارض واختلاف

الليل والنهار لايات لاولى الالباب، ويل لمن
لاكها بين لحييه ولم يتفكر فيها، والامر ههنا للوجوب
لانه صلى الله عليه وسلم اوعد بترك الفكر في دلائل
معرفة الله تعالى ولا وعيد على ترك غير الواجب
والنظر بمعنى التفكر وهو الفكر اى الحركات الذهنية
في المبادى فانه قد يطلق الفكر بهذا المعنى كما في
تعريف القاضي الباقلاني النظر بالفكر الذي يطلب
علم او غلبة ظن يعني ان المراد من النظر ههنا جزء
معناه اعني الفكر بمعنى الحركة الذهنية بتجريده عن
الفصل اعني قوله الذي يطلب به علم او غلبة ظن
فمعنى ويل لمن لاكها الخ اى ويل لمن مضغ وعلك الايات
والعلامات التي هي دلائل معرفته بين جانبي فمه ولم
يتفكر فيها وتلك الايات هي السموات وما فيها من
عجايب الفطرة التي يتحير الواقف عليها من لطافة
السموات وصفائها وقيامها من غير عمود وسير
النجوم وطلوعها وغروبها في مواضعها المقدرة المعينة
المنبئة عن الحكم والمعارف كما هو الظاهر لمن نظر
وتفكر ولو في الجملة وان نظرت وتفكرت للعجائب
الذي في السماء من كروتها وتصفيفها وتدويرها و
تقطيعها وتحريكها من المدبر وفلك الشمس وفلك الحامل
بحركته الخاصة كما يتحرك بعضها من المشرق الى المغرب

كما في الفلك

كما في الفلك الاطلس والفلك الاعظم ويتحرك بعضها
من المغرب الى المشرق كما في الفلك القمر وهكذا تقاطع
الاوج مع الاوج والحضيض مع الحضيض وهكذا تقاطع
منطقة الفلك البروج لمنطقة الفلك الاعظم ودوران
الشمس بمناسبة البروج الاثني عشر وكل واحدة من
هذه الامور يدل على قدرة واجب الوجود قدرة تامة
وان كان هذا معتقدات الفلاسفة كما ذكر في الشرح الجغميني
واما عندنا فالافلاك كلها بسيط وكذا الارض وعلى
تقدير بساطتها فالغرائب اكثر من كرويتها كما هو الظاهر
وبعض الايات الارض وما فيها من اثار الرحمة كانفجار
العيون واخراج الحبوب والازهار وبه اى بالنظر
يحصل المعرفة اى المعرفة الصورية لا المعرفة التي هي
بمعنى البسيط الحقيقي فهي لا تحصل الا بعد تحقق الفناء
والبقاء واطمينان النفس ولا حاجة الى المعلم لانا نعلم
بالضرورة ان من علم ان العالم محدث وكل محدث
فله محدث ومؤثر علم ان العالم له محدث ومؤثر
بطريق الشكل الاول سواء كان هناك معلم اولا
وان للعالم صانعا قديما لم يزل ولا يزال واجبا وجوده
ممتنعا عدمه بالنظر الى ذاته اذ لو لم يكن واجب الوجود
بالنظر الى ذاته لكان ممكنا فيكون حادثا لان القديم
ينافي التاثير فيه وقيدنا بالنظر الى ذاته لان الممكن

ايضاً يكون واجباً بالنظر الى علته لا بالنظر الى ذاته
لانه اذا نظرنا الى ذات الممكن فهو ممكن فى حد ذاته
لان وجوده وعدمه ليس بضرورى بل هما يساويان
لكن اذا نظرنا الى علته التامة يكون وجوده واجباً
اى ثابتاً ما دامت العلة التامة اذ كل ما وجد العلة
التامة بجميع اجزائها حيث لا يشذ فرد من افرادها
يكون المعلول موجوداً دائماً اذ تخلف المعلول ممتنع
عن علته التامة فاذا عدم جزء من العلة التامة
ينعدم المعلول ايضاً لان عدم العلة علة لعدم
المعلول لكن لا مطلقاً بل العدم الذى كان وجوده
علةً لوجود المعلول فلا يؤثر هذا العدم عدم العلة لذلك العدم
لان التاثير من اوصاف الموجود الخارجى بل المعنى عدم المعلول
ان عدم المعلول لا يحتاج فى عدمه الى علة مؤثرة سوى
العدم بل عدم الوجود السابق وانتفائه كاف فى عدمه
فالحاصل اطلاق اسم العلة الى العدم باعتبار وجوده
السابق لان وجوده السابق كان علةً لوجود المعلول
لا خالق سواه جوهراً كان المخلوق او عرضاً متصف
بجميع صفات الكمال منزهاً عن جميع سمات النقص
فهو عالم بجميع المعلومات بذاته وبغيره كلية وجزئية
متكلم حى سميع بصير وهو منزه عن جميع صفات
النقص فلا شبيه له ولا ند له اى لا مخالف له فى القوة

ولا مثل له

ولا مثل له اى لا مساوى له فى القوة ولا ضد له ولا
شريك له ولا ظهير له ولا يحل فى غيره ولا يقوم بذاته
حادث ولا يتحد بغيره وليس بجوهر ولا عرض ولا جسم
ولا فى حيز وجهة ولا يشار اليه تعالى ههنا وهناك
لان الاشارة لا يتحقق الا فيما بين الماديات مثلا اذا
اشرت الى شئ يخرج من عينك خط مستقيم ويمر
هذا الى سطح الجسم او لا ثم الى نفسه فهذا محال فى حقه
تعالى لانه ليس بجسم ولا جوهر كما ذكر ولا يصح عليه
الحركة والانتقال ولا يصح عليه الجهل ولا الكذب
وهو تعالى مرئى للمؤمنين يوم القيمة غير موازاة
ومقابلة وجهة ما شاء الله كان ومالم يشأ لم يكن
فالكفر والمعاصى بخلقه وارادته لا برضائه غنى
لا يحتاج الى شئ فى ذاته وصفاته ولا حاكم عليه ولا
يجب عليه شئ كاللطف والرحمة والاصلح ولا يجب عليه
الثواب فى الطاعة ولا العقاب على المعصية بل ان
اثاب فبفضله وان عاقب بالمعصية فبعدله ولا قبيح
منه ولا ينسب فيما يفعل او يحكم الى جور وظلم يفعل
الله ما يشاء ويحكم ما يريد ولا غرض لفعله ولا لحكمه
فيما خلق وامر تفضلا ورحمة لا وجوبا ولا حاكم سواه
فليس للعقل حكم فى حسن الاشياء وقبحها وكون الفعل
سببا للثواب والعقاب فالحسن ما حسنه الشارع

اما الجوهر بمعنى القائم بنفسه فالملائكة على اتصافهم
ليس بممتنع عقلا بل نقول تعالى توقيفية ولا يجوز
الشارع ولان اسماء الله تعالى توقيفية ولا يجوز من
اطلاق اسم عليه ما لم يرد به اذن الشرع

والقبيح ما قبحه الشارع وليس للفعل صفة حقيقية
او اعتبارية ولو عكس لكان الامر بالعكس وهو
غير متبعض ولا متحيز ولا حد له ولا نهاية له
صفاته واحرى بالذات غير متناهية بحسب التعلق
فما وجد من مقدوراته قليل من كثير لان ما وجد
منها متناه ومقدوراته غير متناهية بل لا نسبة
بينهما من النسب المقدارية وله الزيادة والنقصان
في مخلوقاته ماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن
ولله تعالى ملائكة وهي اجسام لطيفة لا يذكرون ولا
يؤنثون وذو اجنحة مثنى وثلاث ورباع منهم جبريل
وميكائيل واسرافيل وعزرائيل لكل واحد منهم
مقام معلوم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون والقرآن كلام الله تعالى غير مخلوق وهو
المكتوب في المصاحف والمقروء بالالسن والمحفوظ
في الصدور والمكتوب غير الكتابة والمقروء غير القراءة
والمحفوظ غير الحفظ واسماؤه تعالى توقيفية ولا يجوز
اطلاق اسم عليه مالم يرد به اذن الشارع والمعاد حق
فيحشر الاجساد ويعاد فيها الارواح وكذا المجازاة
والمحاسبة والصراط والميزان حق وخلق الجنة
والنار ويخلد اهل الجنة في الجنة واما الكافر
فيخلد في النار مطلقا ولا يخلد المسلم صاحب الكبيرة

في النار